

طبقات الصوفية

. @ 405 @

فحملني صاحب الربيع إلى الأمير وبلغ ذلك النوري فأسرع في طلبي فلما صرنا بين يدي السلطان قال النوري لا تتعرض لها فإنها ولية الله وقال ما حيلتي ومعها من يطالبها . فإذا بجارية سوداء معها الرزمة قالت قد وجدنا الرزمة . فأخذ النوري بيدي وأخرجني من عند السلطان وقال لم تقولين ما أوحش أولياءك وأقذرهم . فقلت تبت إلى الله تعالى من قولي هذا . 38 صفراء الرازية . تزوجها أبو حفص النيسابوري بالري . وكانت من سادات المسلمين . وأقام أبو حفص عندها مدة فلما أراد أن يخرج من الري قال لها إن أردت أن أطلقك وأدفع إليك مهرك حتى أقفل فإني خارج ولا أدري متى أصل إليك . فقالت لا أختار ذلك ولكن دعني أكون في حبالتك وتلحقني بركات ذلك وأكون في ذكرك ودعائك . وقالت لأبي حفص وقت خروجه من عندها علمني كلمة أحفظها عنك . فقال لها اعلمي أن أعرف الناس بأشدهم خوفاً منه وخشية له وأكثرهم محبة له من آثر خدمته على جميع حركاته ولا يتحرك إلا له ولا يسعى إلا في مرضاته . وقالت لأبي حفص أوصني فقال أوصيك بلزوم البيت والدنو من المحراب والقراءة من القرآن ما تحفظته وملازمة الصمت وترك ما لا يعينك والقيام بمنافع الناس على حسب الطاقة